قدّمتها «الشعبي» ضمن العروض الرسمية لمهرجان الكويت المسرحي الـ 16

«بلاد أزل».. كما تدين تدان!

مفرح الشمري
@Mefrehs

المتابع لتجربة الفنان والمخرج المسرحي نصار النصار يلاحظ التطور الكبير في أعماله المسرحية لأنه لا يبحث عن التقليد، ولذلك يلجأ الى الصعب وينفذه بطريقته حتى وان انتقده المهتمون بالمسرح، هذا التطور كان حاضرا امس الأول لدى المخرج والمؤلف نصار النصار حين قدم تجربته المسرحية «بلاد أزل» التي تمثل فرقة المسرح الشعبي بالعروض الرسمية لمهرجان الكويت المسرحي بدورته الـ 16، وذلك من خلال ممثلين هواة دربهم و«تعب» عليهم بعد ان منحته إدارة فرقة المسرح الشعبي الثقة بخوض المنافسة، وهذا أمر تشكر عليه إدارة فرقة المسرح الشعبي التي منحت نصار النصار وفريقه الثقة لكونها اقدم فرقة مسرحية أهلية بالكويت.

ما قدمه نصار النصار من خلال «بلاد أزل» يستحق الثناء على الرغم من وجود هنات عديدة ولكنه تطرق لموضوع الصعود على أكتاف الآخرين للوصول الى هدف معين وهو موضوع يعاني منه كثيرون في الوطن العربي وخصوصا من يعشقون ظلم البشر للوصول للسلطة دون ان يفكر هؤلاء في أنه «كما تدين تدان»، فمثلما وصلوا على أكتاف الآخرين، فإن الآخرين سيصعدون على اكتافهم سواء بالسلم أو من خلال ثورة يكون أولئك هم الخاسرون فيها لأنهم لم يحسنوا الاختيار ولم ينفعوا شعوبهم بشيء يذكر مثل «أزل».

الرؤية الإخراجية لنصار النصار كانت واضحة للمتلقي حيث انه استطاع استغلال فضاء المسرح بطريقة جميلة وذلك لتوظيف اضاءاته و«الخيوط المعلقة» توظيفا متماشيا مع احداث العرض المسرحي الذي تميز بازيائه التاريخية وموسيقاه المستوحاة من تراث الخليج العربي.

يذكر أن جسد شخوص المسرحية عثمان الصفي وعبدالله الحمود وحسين العوض وميثم الحسيني والبحرينية نسرين سروري، وتصدت لتصميم الأزياء د. ابتسام الحمادي، أما الاضاءة فتصدى لها عبدالله النصار.

الندوة التطبيقية

بعد نهاية العرض المسرحي «بلاد أزل» عقدت ندوة تطبيقية خاصة بها أدارتها الفنانة البحرينية مريم زيمان بحضور المؤلف والمخرج نصار النصار، وكان معقبها الرسمي أستاذ النقد المسرحي بالمعهد العالي للفنون المسرحية د.محمد زعيمة.

بدأ د.زعيمة تقديم رؤيته بقوله: «نبدأ من مشهد البداية ولا بد من الإشارة إلى معالجة المشهد الثاني من مسرحية «الامبراطور جونز»، وأخذ النصار لحظة الثورة على هذا الامبراطور المستبد الذي صعد إلى السلطة على أجسام الآخرين ليحكمهم بالقهر، موضحا انه قدم فكرته عبر تقنية المشاهد الماضية والحاضرة ومزج بينهما لنرى كيف صعد الامبراطور جونز إلى سدة الحكم، محييا النصار لالتزامه وأمانته لإشارته إلى المصدر الذي أخذ منه، لكنه قدم قراءة تخصه هو، مشيرا إلى وجود علاقة بين النص والمجتمع العربي الكبير، وقدم فكرته من خلال فكرة البديل حيث استخدم الخنجر العربي بديلا عن الرصاصة الفضية في الامبراطور جونز، ليقدم رؤيته بأن طعنة الخنجر أقوى في تأثيرها من الرصاصة.

وتابع زعيمة: نتوقف عند الرؤية المسرحية التي قدمها النصار، حيث لخص العرض منذ مشهد البداية بمشهد صامت تعرفنا من خلاله على بقية أحداث العرض وهو الأمر الذي أفقد العرض التشويق، مبينا أن العرض عبارة عن متتاليات من القتل والاغتصاب على جميع المستويات في المعبد وفي الحياة، مؤكدا أن المشهد الافتتاحي لخص العرض ويحسب له استخدام الشكل الطقسي واستخدام الموسيقى الشعبية وخاصة قرع الطبول، موضحا ان النصار قدم صورة مسرحية لها طبيعتها الخاصة ولكن عليها ملاحظات عدة، أولاها: ان الأحبال الموضوعة فوق الخشبة لم يكن لها مغزى واضح، وقال: «الحقيقة لم يتم استغلالها وتوظيفها داخل العرض». ثانيا: الجزء الأوسط من خشبة المسرح تم استخدامه مرتين عن طريق الاضاءة الحمراء عبر مشاهد القتل والاغتصاب، وعن طريق الاضاءة الجانبية، وهذا خلق مشكلة في حالة وجود أكثر من شخصين على المسرح حيث تعطي اظلاما على وجه أحد الشخصين الموجودين على الخشبة». ثالثا: قيمة وصورة الكرسي الذي رمز للعرش الذي دمر المجتمع، وحتى عندما يعود (ازل) يظل الكرسي.

وقال: على مستوى الأداء الحركي لم يكن مشبعا ففقد جماليات الحركة، مشيدا باستخدام الملابس التي مزجت بين الماضي والحاضر، ونلاحظ ذلك عند خلع السترة العليا وارتداء الملابس الفقيرة، لكن استخدام الدرجات اللونية نفسها مع ثبات الاضاءة لم يظهر ثراء الملابس لهذا الرجل الذي صعد إلى السلطة، كما حيا مجموعة الممثلين، موضحا ان عملية الانتقال الزمني في العرض مع ثبات الصورة أدت إلى حدوث مشكلة في عملية الانتقال الزمني.

بدورها، قالت البحرينية زهراء المنصور: سعدت جدا بالعمل مع الفنان هاني النصار، وأبديت ملاحظات كثيرة على النص، وكنت افضل ان يكون اسم المسرحية (ازل) فقط وليس «بلاد ازل» حتى لا نفتح باب التأويل، مؤكدة انها رأت دموية ريتشارد الثالث وجزءا من عقدة أوديب وليس الامبراطور جونز فقط، موضحة ان المشهد الختامي كشف كل الأسرار مثله مثل المشهد الاول.

وفي نهاية الندوة التي تضمنت العديد من المداخلات من الحضور أشاد الفنان نصار النصار بالآراء التي قيلت والتي سيأخذها بعين الاعتبار، مؤكدا ان العرض المسرحي عبارة عن تجربة وليس نتيجة، وبالتالي سيستفيد من كل الآراء عند إعادة تقديم العرض بصورة مختلفة عن العرض الأول، مبينا انه يحب توضيح عدة أمور، أهمها انه لم يقصد بلدا بعينه عند الحديث عن أزلية السلطة أو ديكتاتورية الحاكم، موضحا ان الموسيقى المستخدمة ليست كويتية لكنها بحرينية، حتى قرع الطبول يستخدمها النهام في البحر ويستخدمها أهالي زنجبار واندونيسيا وعمان فهي موسيقى عامة لا تخص دولة بعينها، وذلك كان مقصودا لتعميم الفكرة، مؤكدا انه جرى اختيار اسم المسرحية بعد تفكير عميق وكذلك استغرقت عملية اختيار الموسيقى وقتا طويلا، مبينا ان الديكور والإضاءة يحملان رؤى مختلفة، مختتما حديثه بتوجيه تحية لفريق العمل التمثيلي، مؤكدا انهم مع التدريب والتمكين سيكونون أفضل.

مريم زيمان تتوسط د. محمد زعيمة والمخرج نصار النصار في الندوة التطبيقية

دورة «المونودراما» الثالثة تحمل اسم سعد الفرج

رئيس المهرجان جمال اللهو مع الفنان القدير سعد الفرج بعد الاتفاق على تسمية الدورة باسمه

وافق الفنان القدير سعد الفرج على أن تحمل الدورة الثالثة لمهرجان الكويت الدولي للمونودراما اسمه، وذلك دعما منه لهذا المهرجان الذي أصبح من المهرجانات العربية الذي يشار اليها بالبنان.

جاءت موافقة الفنان القدير سعد الفرج بعد زيارة رئيس المهرجان جمال اللهو الذي أطلعه على الاهداف لقيام هذا المهرجان الذي ستنطلق دورته الثالثة من 16ـ23 ابريل 2016.

وقال اللهو في تصريح صحافي بخصوص تسمية الدورة الثالثة باسم «دورة سعد الفرج» لدور الفنان القدير سعد الفرج البارز في الحركة المسرحية الكويتية وأحد روادها المميزين، والذي أبدى استعداده في دعم الشباب في هذا المهرجان والوقوف معهم.

وقد شكر رئيس ومؤسس المهرجان جمال اللهو الفنان سعد الفرج على هذه البادرة والموافقة التي ستكون دعما ونجاحا كبيرين للمهرجان ووساما على صدورنا، وثمن أيضا دعم ورعاية وزير الإعلام للمهرجان، والشكر موصول للامين العام للمجلس الوطني للثقافه والفنون م.علي اليوحة والأمين المساعد لقطاع الفنون د.بدر الدويش على تسهيل جميع الأمور وتسخير جميع الإمكانيات لإنجاح هذا المهرجان.

في مؤتمرهما الصحافي بالمركز الإعلامي للمهرجان

د.الحبسي وشمعة محمد: المسرح العماني ينافس بقوة رغم تعدد لهجاته

خلود أبوالمجد

عقد صباح أمس المؤتمر الصحافي الخاص بوفد سلطنة عمان، وذلك ضمن أنشطة المركز الإعلامي لمهرجان الكويت المسرحي في دورته السادسة عشرة أداره الزميل محمد عبدالرسول دشتي، وكان ضيفا المؤتمر هما د.محمد الحبسي والفنانة شمعة محمد، حيث عبرا عن سعادتهما بالتواجد في المهرجان، وقدما الشكر لإدارة المهرجان والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤكدين ان هذا المهرجان جزء لا يتجزأ من المسرح الخليجي والعربي، وهذا شيء لا يمكن لأحد الاختلاف عليه، فيسعدنا كمشاركين أن تكون هناك استمرارية لمثل هذه المهرجانات المسرحية لأننا بحاجة لأن نعيد للمسرح جمهوره الذي لوحظ في السنوات الأخيرة أنه بدأ بالعزوف عنه.

شمعة محمد ود. محمد الحبسي في المؤتمر الصحافي

هذا، وأكد د.محمد الحبسي ان المسرح العماني ليس وليد اليوم، لكن بداياته كانت في أربعينيات القرن الماضي وتطورت التجربة رويدا رويدا حتى أصبح له مكانه كبيرة ضمن مسارح الخليجي العربي، لكن هذه الريادة لم تأت عن طريق المهرجانات فقط، لكنها يجب أن تتعدى ذلك، ويجب أن تتم المحافظة على المسرح المدرسي فهو أساس المسرح ومن أخرج للفن الكثير من الكوادر الفنية الكبيرة وكان السبب في ريادة وظهور المسرح. وأضاف ان المسرح العماني يعمل على إنشاء مهرجان لمسرح ذوي الاحتياجات الخاصة في الفترة المقبلة.

من جانب آخر، أكد ضيفا المؤتمر ان المسرح العماني على الرغم من تعدد اللهجات المتواجد فيه إلا أنه متواجد وينافس بقوة في كل المهرجانات التي يشارك بها، فاللغة العربية الفصحى تبقى هي الأساس الذي يمكن طرح النصوص من خلالها، لكن ما ينقصنا أن يتم التبادل بين أعضاء دول الخليج في المواد والنصوص التي تتم المشاركة بها في المهرجانات، ومن هنا يأتي انتشار المسرح والنص العماني.

هذا، ومن جانب آخر، أكدت الفنانة شمعة محمد ان دور المرأة في هذا المسرح متواجد وليس مختفيا كما يقول البعض، إلا أنه يحتاج لمؤلفين يكتبون القضايا التي تمس المرأة من الواقع الذي نعيشه، فهو مليء بالكثير من القضايا.